الرسالة الباسطية

تأليف الأخ:

عبدالباسط سعدان لون بنتاجي

مسموح لكل من يقدر على ترجمة هذا الكتاب إلى أي لغة أن يرجمها، و أن يتقي الله و لا يزد شيئا فيها و لا ينقص منها شيئا.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله الذي هدانا للإسلام و ما كنا قادرين على شيئ من الهدى لو لا أن هدانا. و أصلي و اسلم على خير عباده الرسول النبي الأمي الشفيع للأمة و خاتم النبيين و المرسلين. أما بعد:

يا إخوة الإيمان، هذا كتاب نظمته لكم طاعة لقول الرسول صلى الله عليه و سلم: ((بلغوا عني و لو ءاية)). فخصصت وقتا و كتبته لكم و سميته "**الرسالة الباسطية**". و نظمته على ثلاثة عشر رسائل مع الإستدلال بالآيات القرءانية و الأحاديث الشريفة و الأقوال النبيهية

و هو ذكرى لكم و لمن قدر الله له اطلاع عليه. قال تعالى: ﴿و ذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾ الذاريات

فأرجو أن يكون الكتاب مفيدا للجميع و أن يكون لنا وسيلة إلى ربنا المنان الكريم و ان يبارك لنا جميعا. و أخيرا آملكم أيها الإخوة أن تبلغوا إياها إخوانكم و أصحابكم كي يتوسع التعلم بيننا جميعا. اللهم تقبل منا واغفر لنا وارحمنا. أنت مولىنا فنعم المولى و نعم النصير.

المؤلف:

عبدالباسط سعدان بنتاجي

الرسالة الأولى في طلب العلم

كن طالبا العلم في حياتك تنل ملذاتها

العلم نبراس للحياة و هو من أوائل ما يحب الله و من أوائل أوامره. و هو مهم في حياتنا. فمن أهميته:

لما خلق الله تعالى أبانا آدم عليه الصلاة و السلام علمه الأسماء كلها. فهذا من باب العلم لنا.

قوله تعالى: ﴿و **علم** آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين﴾ البقرة

و أول وحي نزل على نبينا أمر بالعلم لقوله تعالى:

﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. اقرأ و ربك الأكرم. الذي **علم** بالقلم. علم الإنسان ما لم **يعلم**﴾ العلق

و قوله: ﴿شهد الله أنه لا إلـه إلا هو و الملئكة و أولوا العلم قائما بالقسط﴾ آل عمران

و قوله: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ فاطر

و قوله: ﴿يرفع الله الذين ءامنوا منكم والذين أوتوا العلم درجت﴾ المجادلة

و قوله: ﴿و ما يعلم تأويله إلا الله. و الراسخون في العلم يقولون ءامنا به كل من عند ربنا و ما يتذكر إلا أولوا الألباب﴾ آل عمران

فأولوا الألباب: أولوا العقول السليمة و الفهوم المستقيمة.

و قوله: ﴿و قل رب زدني علما﴾ طه

و قد قال نبينا محمد صلى الله عليه و سلم في حق العلم أقوالا كثيرة منها:

١- ((طلب العلم فريضة على كل مسلم))

٢- ((كن عالما أو متعلما... الحديث))

٣- ((إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له))

٤- ((فضل العالم على العابد كفضلي على رجل من أصحابي))

٥- ((خيركم من تعلم القرءان و علمه))

و في العلم أقوال و قصائد منها:

١- العلم يعلو و لا يعلى عليه.

٢- العلم يرفع بيتا لا أصول له

و الجهل يهدم بيت العز و الكرم

٣- قال الإمام الشافعي في بعض قصائده لما بدأ فهمه يزيل:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي

فأرشدني إلى ترك المعاصي

و أخبرني بأن العلم نور

و نور الله لا يهدى لعاص

فاحرص و زد على حرصك يا أخي واطلب العلم بأي جهد وابذل الجهد في أي حال مهما يكن عليك شاقا ما دمت حيا صحيحا وابتغ رضا ربك عنك. و الله يعينك.

الرسالة الثانية في القناعة

كن قانعا بما قدر الله لك من الرزق تنل رضاه و الناس جميعا

القناعة: عبارة عن زهد ما عند الناس و الإكتفاء بملكة النفس و الصبر على الضيق و العدم و عدم الإستعانة من الناس و الطلب من الله تعالى. الرجل القانع غني في أعين الناس مهما يبلغ منه الفقر. إذما تكن طَلاَّبَ العون من الناس تبق مذموما مكروها عندهم و رذيلا في أعينهم. كن مفوض الأمور إلى ربك يكن لك معينا. و تعرف إليه يكن لك شهيدا.

قال تعالى: ﴿و من يتق الله يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب.و من يتوكل على الله فهو حسبه﴾ الطلاق

و قال: ﴿فإن مع العسر يسرا. إن مع العسر يسرا. فإذا فرغت فانصب. و إلى ربك فارغب﴾ الإنشراح

و قال صلى الله عليه و سلم: ((ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس...))

و قال: ((تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة))

والرخاء: حال الصحة و الغنى. و قال في نفس الحديث: ((و إذا سألت فاسأل الله و إذا استعنت فاستعن بالله))

يقول الإمام الشافعي في ديوانه:

رأيت القناعة رأس الغنى

فسرت بأذيالها متمسك

فلا ذا يراني على بابه

و لا ذا يراني به منهمك

فصرت غنيا بلا درهم

أمر على الناس شبه الملك

و يقول زهير ابن أبي سلمى في بيت من معلقته:

سألنا فأعطيتم و عدنا فعدتم

و من يكثر التسآل يوما سيحرم

و يقول الإمام الشافعي أيضا:

كن زاهدا فيما حوت أيدي الورى

تضحى إلى كل الأنام حبيبا

أوما ترى الخطاف حرم زادهم

فغدا رئيسا في الجحور قريبا

الرسالة الثالثة في الرضا بالمقسوم

كن راض بقسمة الله لك واحمده واشكره فإنه يزيدك و يبسط لك.

الله هو خالقنا و هو يرزقنا و يقبض من من يشاء. فإذا رزقك أو قبض منك فلا يسعك شيئ إلا حمده.

قال تعالى: ﴿إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء و يقدر...﴾ الإسراء

و قال: ﴿والله يقبض و يبسط و إليه ترجعون﴾ البقرة

و قال: ﴿والله فضل بعضكم على بعض في الرزق...﴾ النحل

و قال: ﴿وما من دابة إلا على الله رزقها و يعلم مستقرها و مستودعها﴾ هود

و قال: ﴿نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا و رفعنا بعضهم فوق بعض درجات...﴾ الزخرف

و قال الله في حقي الشاكر لنعمه و الكافر لها:

﴿و إذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم و لئن كفرتم إن عذابي لشديد﴾ إبراهيم

و قال صلى الله عليه و سلم في حديث يذكر فيها طبقات خلق الإنسان: ((... ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح و يؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه و أجله... الحديث))

سئل أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عن التقوى فقال:

((هي الخوف من الجليل و العمل بالتنزيل و الإستعداد ليوم الرحيل و الرضا بالقليل))

فالله قد خلقنا و قدر لكل رزقه و هو يرزق من يشاء بغير حساب. قال في القرءان: ﴿إن الله يرزق من يشاء بغير حساب﴾ آل عمران

فإذا أغناك حمدته و شكرته و كذالك إذا لم يغنك حمدته و شكرته، فإنه قد يكون الفقر أولى و أخير عنده لك من الغنى. فكم من غني ضل السبيل و زلت به نعله؟ و كم من غني حبطت أعماله و لم تغن غناه عنه من الله شيئا؟ و كم من فقير نال غنى النفس و عزتها و طابت عاقبته و ارتفع شأنه عند الله تعالى؟ اللهم إنا نسألك من كل خير سألك منه نبينا و نعوذ بك من كل شر استعاذك منه. و نسألك غنى النفس و العزة و نعوذ بك من قلب لا تخشع و نعوذ بك من الذلة.

الرسالة الرابعة في إطاعة الوالدين

أطع أباك و أمك و لا تعقق عليهم.

الأبوين أحق بنيل الإطاعة و الإحترام بعد ربك.

قال تعالى: ﴿و قضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا. إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف و لا تنهرهما و قل لهما قولا كريما. واخفض لهما جناح الذل من الرحمة و قل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾ الإسراء

و قال: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حسنا. و إن جبهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما﴾ العنكبوت

و قال: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن و فصاله في عامين أن اشكر لي و لوالديك إلي المصير. و إن جبهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما. و صاحبهما في الدنيا معروفا﴾ لقمان

و قال: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا. حملته أمه كرها ووضعته كرها. و حمله و فصاله ثلاثون شهرا﴾ الأحقاف

و قال تعالى عن نبيه يحيى: ﴿و برا بوالديه و لم يكن جبارا عصيا﴾ مريم

و قال صلى الله عليه و سلم: ((لا يدخل الجنة عاق))

و قال: ((الجنة تحت أقدام الأمهات))
و قال: ((بروا آباءكم تبركم أبناءكم))
و يقول بعضهم:
ما رضاء الله إلا
بـرضاء الوالدين
ما بقاء الكون إلا
بحنان الأبوين
كل من يغضب أما

أو أبا يغضب ربه

الرسالة الخامسة في ذكر الموت

تحر الموت و إن كنت صحيحا مستقيما

الموت قاطع اللذات و الشهوات. و الموت مكتوب على كل حي. فتحره كل وقت يأتيك بغتة بدون إيذان.

قال الله تعالى في تثبيت الموت في ثلاث سور: ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ آل عمران ١٨٥ و الأنبياء ٣٥ و العنكبوت ٥٧

و قال يُذَكِّرُنا بحضوره إيانا بغتة في أي مكان: ﴿أينما تكونوا يدرككم الموت و لو كنتم في بروج مشيدة﴾ النساء

و قال: ﴿و ما تدري نفس ماذا تكسب غدا. و ما تدري نفس بأي أرض تموت. إن الله عليم خبير﴾ لقمان

و يخاطب الله رسوله يثبت له الموت بقوله: ﴿إنك ميت و إنهم ميتون﴾ الزمر

و قال: ﴿كل من عليها فان. و يبقى وجه ربك ذي الجلال و الإكرام﴾ الرحمن

و قال: ﴿قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملنقيكم﴾ الجمعة
و قال:﴿واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله. ثم توفى كل نفس ما كسبت و هم لا يظلمون﴾ البقرة

و قال صلى الله عليه و سلم في الموت: ((إذا أصبحت فلا تنتظر المساء و إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح))
و قال: ((إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له)) رواه الترمذي و النسائي

يقول شاعر في الموت:
يا من بدنياه اشتغل
قد غره طول الأمل
الموت يأتي بغتة
و القبر صندوق العمل

و قال آخر:

دقات قلب المرإ قائلة له

إن الحياة دقائق و ثوان

فاصنع لنفسك قبل الموت ذكرها

فإن الذكر للإنسان عمر ثان

و قال أبوالعتاهية:

ستباشر الأجداث وحدك

و سيضحك الباكون بعدك

و ستسجدُ بك البلى

و ستخلف الأيامعهدك
و سيشتهي المتقربون

إليك بعد الموت بعدك

لله درك ما أجدك

في الملاعب ما أجدك

الموت ما لا بد منه

على احترازك من جهدك

فليسرعن بك البلى

و ليقصدن الحين قصدك

و ليفنينك بالذي

أفنى أباك به و جدك

لو قد ظعنت عن البيوت

و روحها و سكنت لحدك

لم تنتفع إلا بفعل

صالح لو كان عندك

و إذا الأكف من التراب

نفضن عنك تركت وحدك

و كأن سعيك قد غدا

ما بينهم حصصا و كدك

يتلذذون بماجمعت لهم

ولا يجدون فقدك

الرسالة السادسة في ذكر الله تعالى

اذكر ربك تضرعا و خيفة

أنت كمسلم ءامنت بالذي خلقك فسواك فعدلك، و صورك في أي صورة ما شاء، و حكم عليك بما حكم ووسع لك الرزق و العلم و زادك في الخلق بسطة. فذكره ملازمك في أي حين و يكون الذكر تضرعا و خيفة منه و خفية و ابتغاء وجهه الكريم.

قال تعالى:

﴿واذكر ربك تضرعا و خيفة و دون الجهر من القول بالغدو و الآصال و لا تكن من الغافلين﴾ الأعراف

و بذكره تطمئن قلوب المؤمنين لقوله تعالى: ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ الرعد

و قال: ﴿و أقم الصلاة لذكري﴾ طه

و قال آمرا نبيه زكريا بذكره:

﴿واذكر ربك كثيرا و سبح بالعشي و الإبكار﴾ آل عمران

و قال: ﴿فاذكروني أذكركم واشكروا لي و لا تكفرون﴾ البقرة

و قال: ﴿و لذكر الله أكبر﴾ العنكبوت

و قال: ﴿يا أيها الذين ءامنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا. و سبحوه بكرة و أصيلا﴾ الأحزاب

و قال:

﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾الأنفال

و قال صلى الله عليه و سلم: ((إن لكم بكل تسبيحة صدقة و كل تكبيرة صدقة و كل تحميدة صدقة و كل تهليلة صدقة))

الرسالة السابعة في الإحتساب

تمن من ربك العفو و الغفران و لا تقنط من رحمته أبدا

إن الله تعالى خلق ابن آدم و جعله كثير الخطإ و على هذا فتح أبواب التوبة و المغفرة ووسعها و يسرها له. بدأت التوبة منذ أن خلق الله أبانا آدم لما عصاه. فقال في القرءان العظيم:

(فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم) البقرة

و قال فيمن يقنط من رحمته:

(قال و من يقنط من رحمة ربه إلا الضالون) الحجر

و قال في ءاية أخرى:

(قل يـعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا. إنه هو الغفور الرحيم) الزمر

و قال في إجابة للداع:

(و إذا سألك عبادي عني فإني قريب. أجيب دعوة الداع إذا دعان. فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) البقرة

و قال:

(و هو الذي يقبل التوبة عن عباده و يعفو عن السيئات و يعلم ما تفعلون) الشورى

و قال:

(إنهم كانوا يسارعون في الخيرات و يدعوننا رغبا و رهبا و كانوا لنا خشعين) الأنبياء
و قال:

(و من يتق الله يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب) الطلاق

و قال في حديث قدسي:

((يا عبادي إنكم تخطئون بالليل و النهار و أنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم))

و قال أيضا في نفس الحديث:

((يا عبادي لو أن أولكم و آخركم و إنسكم و جنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذالك من ما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر))

و قال صلى الله عليه و سلم: ((كل بني آدم خطاء و خير الخطائين التوابون))

و قال صلى الله عليه و سلم في من قام رمضان: ((من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه))

فيا أخي الكريم لا تقنط من رحمة ربك أبدا مهما كثرت ذنوبك و مهما كبرت ما زلت على قيد الحياة. و كن محتسبا في كل عملك وارج من الله أخير القبول و أنقاها. و الله تعالى يعينك و لن يتركك سدى.

الرسالة الثامنة في الصبر على المشقة

اصبر على كل ما شق عليك في هذه الحياة.

إن الله خلقنا و يسر لنا من الخير كله و مع ذالك يفتننا في ما رزقنا ووهب لنا. فإن كانت الفتنة داء فدواؤها الصبر.

قال تعالى:

(أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا ءامنا و هم لا يفتنون) العنكبوت

و قال: (يا أيها الذين ءامنوا استعينوا بالصبر و الصلاة إن الله مع الصابرين) البقرة

و قال: (والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين ءامنوا و عملوا الصالحات و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر) العصر

و قال: (واصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين) هود

و قال: (واصبر و ما صبرك إلا بالله) النحل

و قال: (والله يحب الصابرين) آل عمران

و قال في لقمان يعظ ابنه:

(يبني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك. إن ذالك من عزم الأمور) لقمان

و قال: (لتبلون في أموالكم و أنفسكم و لتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم و من الذين أشركوا أذى كثيرا. و إن تصبروا و تتقوا فإن ذالك من عزم الأمور) آل عمران

و قال: (واستعينوا بالصبر و الصلاة و إنها لكبيرة إلا على الخاشعين) البقرة

و قال: (اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داوود ذاالأيد إنه أواب) ص
و قال في حق أيوب عليه السلام:

(إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب) ص

و قال: (إن في ذالك لآيات لكل صبار شكور) لقمان

و قال: (فإلـهكم إلـه واحد فله أسلموا و بشر المخبتين. الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم و المقيمي الصلاة و مما رزقناهم ينفقون) الحج

و قال: (و لمن صبر و غفر فإن ذالك لمن عزم الأمور) الشورى

و قال: (و لنبلونكم بشيئ من الخوف والجوع و نقص من الأموال والأنفس والثمرات و بشر الصابرين. الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله و إنا إليه راجعون. أولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمة و أولئك هم المهتدون) البقرة

و قال الرسول صلى الله عليه و سلم: ((والصبر ضياء))

و قال: ((تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة))

و قال شاعر:

واصبر على كل ما يأتي الزمان به

صبر الحسام بكف الدارع البطل

و قال ءاخر:

ألا بالصبر تنال ما تريد

و بالتقوى يلين لك الحديد

فيا أخي الكريم! كن كثير الصبر و زد في صبرك والله يعينك في حياتك.

الرسالة التاسعة في الوفاء بالعهد

أوف بالعهد المسئول عنه

إن الوفاء بالعهد أمر واجب. فكلما حاولت إخلاف العهد سوف يسألك عنه ربك.

قال تعالى:

(و أوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا) الإسراء

و قال:

(و أوفوا بعهد الله إذا عاهدتم و لا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها) النحل

و قال:

(أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولوا الألباب. الذين يوفون بعهد الله و لا ينقضون الميثاق) الرعد

و قال تعالى في مخلف العهد: (الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون) البقرة

و قال أيضا:

(والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة و لهم سوء الدار) الرعد
و قال صلى الله عليه و سلم: ((آيات المنافق ثلاث: إذا حدث كذب و إذا وعد أخلف و إذا ائتمن خان))

الرسالة العاشرة في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر

مر أصحابك بما هو عندالله معروف وانـههم عن ما هو منكر

هذا يكون من واجبات كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر لأن الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر يذهب غضب رب العزة. قال تعالى:

(كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله) آل عمران

و قال: (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض. يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و يطيعون الله و رسوله. أولئك سيرحمهم الله. إن الله عزيز حكيم) التوبة

و قال:

(التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله. و بشر المؤمنين) التوبة

و قال: (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف و ينهاهم عن المنكر) الأعراف

و قال: (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و أولئك هم المفلحون) آل عمران

و قال: (ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون ءايت الله ءاناء الليل و هم يسجدون.
يؤمنون بالله واليوم الآخر و يأمرون بالمعروف
و ينهون عن المنكر و يسرعون في الخيرات و أولئك من الصالحين. و ما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين) آل عمران

و قال:

(لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوود و عيسى ابن مريم ذالك بما عصوا و كانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) المائدة

و قال لقمان يعظ ابنه: (يبني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك) لقمان

و قال صلى الله عليه و سلم: ((من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه و ذالك أضعف الإيمان))

و في حديث قدسي:
((مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوني فلا أستجيب لكم و قبل أن تسألوني فلا أعطيكم و قبل أن تستنصروني فلا أنصركم))

و في حديث يقول صلى الله عليه و سلم: ((والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف و لتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا من عنده ثم تدعونه فلا يستجيب لكم))

و قال: ((و أمر بمعروف صدقة و نهي عن منكر صدقة))

قال سفيان الثوري رحمه الله: ((ينبغي للآمر والناهي أن يكون رفيقا فيما ينهى عنه، عدلا فيما يأمر به، عدلا فيما ينهى عنه، عالما بما أمر به، عالما بما ينهى عنه))

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ((و أمر بمعروف صدقة و نهي عن منكر صدقة))

الرسالة الحادية عشر في زهد الدنيا

كن زاهد الدنيا و لا تغرنك الحياة الدنيا

فزهد الدنيا ترك كل ما لا يحتاج إليه من الحياة و إن كان حلالا.

قال تعالى: (فلا تغرنكم الحياة الدنيا و لا يغرنكم بالله الغرور) لقمان

و قال: (و ما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) آل عمران

و قال: (و ما هذه الحياة الدنيا إلا لهو و لعب و إن الدار الآخرة لهي الحيوان. لو كانوا يعلمون) العنكبوت

و قال: (و فرحوا بالحياة الدنيا و ماالحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع) الرعد

و قال في قرون:

(وابتغ فيما ءاتنك الله الدار الآخرة و لا تنس نصيبك من الدنيا) القصص

و قال: (أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب و لا هم ينصرون) البقرة
و قال: (اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب و لهو و زينة و تفاخر بينكم و تكاثر في الأموال والأولد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما. و في الآخرة عذاب شديد و مغفرة من الله و رضوان. و ماالحياة الدنيا إلا متاع الغرور) الحديد

و قال: (فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل) التوبة

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (الدنيا ملعونة ملعون ما فيها)

و قال: (الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر)

و قال: (ازهد في الدنيا يحبك الله)

و قال: (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل)

قال الإمام الشافعي رحمه الله:

و من يذق الدنيا فإني طعمتها

و سيق إلينا عذبها و عذابها

فلم أرها إلا غرورا باطلا

كما لاح في ظهر الفلاة سرابها

و ما هي إلا جيفة مستحيلة

عليها كلاب همهن اجتذاعها

فإن تجنبتها سلما لأهلها

و إن تجتذبها نازعتك كلابها

فدع فضلات الأمور فإنها

حرام على نفس التقي ارتكابها

و قال: طلب الزائد من الحلال عقوبة ابتلى الله بها أهل التوحيد.

و لبعضهم:

لا دار للمرإ بعد الموت يسكنها

إلا التي كان قبل الموت يبنيها

فإن بناها بخير طاب مسكنها

و إن بناها بشر خاب بانيها

النفس ترغب في الدنيا و قد علمت

أن الزهادة فيها ترك ما فيها

فاغرس أصول التقى ما دمت مجتهدا

واعلم بأنك بعد الموت لاقيها

و يقول أبوالعتاهية:

رغيف خـبز يابس

تـأكـله فـي زاويـة

و كـوب مـاء بارد

تـشـربـه مـن صافيـة

و غُرفـة ضيـقة

نـفسك فيـها خاليـة

أو مسجـد بمعزل

عن الورى في ناحـية

تقرأ فيه مصحـفاً

مسـتنـداً بسـاريـة

معتبراً بمن مضـى

من القـرون الخـالية

خير من السـاعات

في القـصور العـالية

تعـقبـها عقـوبـة

تصلى بنـار حـامية

فهـذه وصيـتـــي

مـُخــبـِرَة بحاليـَـه

طوبى لمــن يسمـعها

تلك لعـمري كافيـة

فاسمـــع لنصح مشفق

يدعى أبا العتـاهية

أعاذنا الله و إياكم من اتباع شهوات الدنيا و ملذاتها و غرورها ووفقنا وإياكم بزهدها.

الرسالة الثانية عشر في قراءة القرءان

أكثر من قراءة القرءان الكريم فيكون لك حجة عند ربك

ما للمؤمن خير في حياته إذا لم يكن للقرءان حميما.

قال الله تعالى: (إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة و أنفقوا مما رزقناهم سرا و علانية يرجون تجارة لن تبور. ليوفيهم أجورهم و يزيدهم من فضله إنه غفور شكور) فاطر

و قال:

(إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة التي حرمها و له كل شيئ و أمرت أن أكون من المسلمين. و أن أتلو القرءان فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه و من ضل فقل إنما أنا من المنذرين) النمل

و قال: (و بالحق أنزلناة و بالحق نزل و ما أرسلناك إلا مبشرا و نذيرا. و قرءانا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث و نزلناه تنزيلا. قل ءامنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا) الإسراء

و قال: (اتل ما أوحي إليك من الكتاب و أقم الصلاة. إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر و لذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون) العنكبوت

و قال: (و رتل القرءان ترتيلا) المزمل

و قال صلى الله عليه و سلم: ((والقرءان حجة لك أو عليك))

و قال: ((و مااجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله و يتدارسونه بينهم إلا... نزلت عليهم السكينة و غشيتهم الرحمة و حفتهم الملائكة و ذكرهم الله فيمن عنده))

و قال: ((اقرأوا القرءان فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه))

و قال: ((يقال لصاحب القرءان اقرأ وارتق و رتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند ءاخر ءاية تقرؤها))

و قال: ((الذي يقرأ القرءان و هو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرءان و يتعتع فيه و هو عليه شاق له أجران))

و قال: ((من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول "الم" حرف و لكن ألف حرف و لام حرف و ميم حرف))

و من فضائل قراءة القرءان فرار الشياطين من البيوت العامرة لما قال الرسول صلى الله عليه و سلم: ((لا تجعلوا بيوتكم مقابرا، إن الشيطان يفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة))
و قال الإمام الشاطبي:

وإن كتاب الله أوثق شافع

و أغنى غناءا واهبا متفضلا

و خير جليس لا يمل حديثه

و تزداده يزداد فيه تجملا

و حيث الفتى يرتاع في ظلماته

من القبر يلقاه سنا متهللا

هنالك يهنيه مقيلا و روضة

و من أجله في ذروة العز يجتلى

يناشد في إرضائه لحبيبه# و أجدر به سؤلا موصلا

الرسالة الثالثة عشر في النوافل

أكثر من النوافل بعد الفرائض فإنها تقربك إلى ربك.

النوافل زيادة على ما فرض الله لك من الصلوات المكتوبة و هي وسيلة إلى الله تعالى.

قال تعالى:

(و من الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) الإسراء

و قال: (يا أيها المزمل. قم الليل إلا قليلا. نصفه أوانقص منه قليلا. أو زد عليه و رتل القرءان ترتيلا) المزمل

و قال في حديث قدسي: ((و لا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به و بصره الذي يبصر به و يده التي يبطش بها و رجله التي يمشي بها، و لئن سألني لأعطينه و لئن استعاذني لأعيذنه))

و قد كان النبي صلى الله عليه و سلم كثيرالنوافل، يتنفل قبل صلاة الصبح و قبل الظهر و بعدها و بعد المغرب و بعد العشاء و كان يصلي الضحى. و كان يأمر بالتنفل عند دخول المسجد لما ورد من الحديث: ((إذا دخلتم المسجد فلا تجلسوا حتى تصلوا ركعتين)).

و قال في حق قيام رمضان: ((من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه))

تمت بحمدالله و توفيقه

خاتمة الكتاب

الحمد لله منشئ الخلق و مسويها. نحمده تعالى و نتوكل عليه و نستعين إياه و نشكره لما منح لنا من العلم والفهم و تبليغ كلماته. ألا إليه تصير الأمور و يصعد إليه الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. فبعونه و توفيقه وأيده وسع لي من الرزق ماانتهزت من فرصتي في الشهر المبارك، شهر رمضان، ووضعت لإخواني المسلمين هذه الرسائل الدينية التي سميتها "الرسالة الباسطية". فالعمل كله في رمضان بدءا و ختما من اليوم الحادي عشر ١١ من شهر رمضان المبارك عام ١٤٣٧هجري إلى يوم العشرين ٢٠ من نفس الشهر و العام، بكمبالا عاصمة جمهورية أوغندا. فأسأل الله تبارك و تعالى أن يجعله خالصا لوجهه و أن يبارك في أعمالنا و مسيراتنا و أن يجعله في ميزان عملي و أن يوفقنا بلقائه في سرور و أن يظلنا يوم لا ظل إلا ظله. إنه هو البر الرحيم

أخوكم في الله: عبدالباسط سعدان بنتاجي ٢٠ رمضان ١٤٣٧هجري الموافق ٢٥ يونيو ٢٠١٦ميلادي